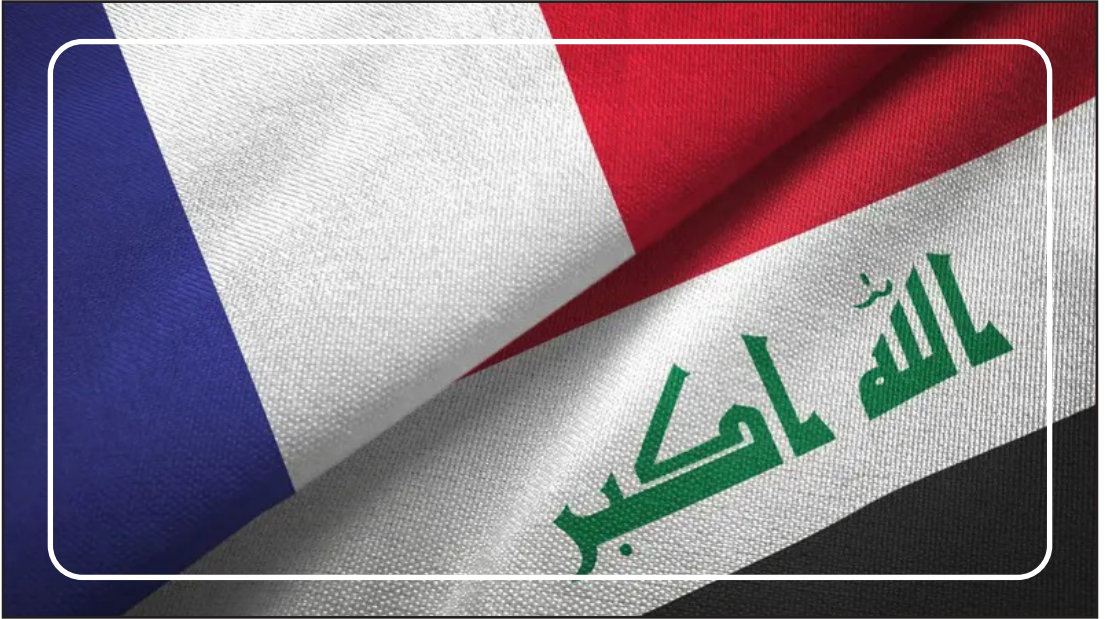




مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

النهج الفرنسي تجاه العراق

فرزاد رمزاني بونيش



ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2022

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

النهج الفرنسي تجاه العراق

فرزاد رمزاني بونيش *

عموماً، يجب البحث في تاريخ العلاقات بين بلاد ما بين النهرين وفرنسا القديمة في الروابط الحضارية للمنطقتين في الألفية السابقة. إلا أنَّ جذور العلاقات الدبلوماسية بين العراق وفرنسا تعود إلى المبشرين المسيحيين في البصرة عام 1623م¹. مع تنامي الاهتمام الفرنسي بالمنطقة، أدَّى رجال الدين واجبات قنصلية في باريس بين 1674 و1739. ازدادت -في هذه الفترة- أهمية العراق الجيوسياسية والعسكرية والسياسية والتجارية للحكام الفرنسيين وقواتهم البحرية في المحيط الهندي. نُخضت فرنسا في القرن العشرين بدورٍ رئيسٍ في فصل العراق عن الإمبراطورية العثمانية. في وقت لاحق، مع الاستقلال الكامل للعراق كمملكة عراق في عام 1932²، حافظت فرنسا على علاقاتها مع مملكة العراق.

وُقِّعَ على معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين في عام 1968³. أدَّت الزيارة الأولى لصدام حسين إلى باريس عام 1972 إلى توطيد العلاقات النفطية بين البلدين⁴. لكن مع زيارة جاك شيراك للعراق عام 1974، وبدء التعاون بين فرنسا والعراق في مجال الطاقة النووية، ثم توقيع اتفاقية توريد المعدات العسكرية الفرنسية، بدأ بناء المفاعل النووي. كما أصبح العصر الذهبي للعلاقات العراقية الفرنسية أكثر وضوحاً في النصف الثاني من السبعينيات.

استمرت هذه العلاقات الودية و «الاستثنائية» بين القادة، من إنشاء محطة الطاقة النووية وتشغيلها؛ إلى الدعم العسكري الفرنسي الواسع للعراق في الحرب العراقية الإيرانية. مع أنَّ احتجاز السفارة العراقية كرهائن في باريس خلق بعض الغموض، فكثَّفت الحرب الإيرانية العراقية (1980 - 1988) العلاقات التجارية والعسكرية والنووية، فضلاً عن ديون العراق لفرنسا.

1. https://al-akhbar.com/Literature_Arts/28449

2. <https://newlinesinstitute.org/iraq/iraqs-new-independence-day-reclaiming-a-nations-lost-identity/>

3. <https://tinyurl.com/2huqpqvb>

4. <https://tinyurl.com/2e4v2p8z>

* كاتب وباحث اقدم ومحلل مهتم بشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

في الواقع، تحوّلت العلاقة إلى تحالف حقيقي⁵ في منتصف الثمانينيات. مع أنّ فرنسا أصبحت واحدة من أهم الجهات الفاعلة في العراق، فأضّرّ غزو الكويت عام 1990 بهذه العلاقة، لذا بدأت العلاقات تتدهور⁶. انحازت فرنسا في عام 1991 إلى جانب الولايات المتحدة في التحالف العسكري الدولي ضد العراق.

أعيد فتح بعض العلاقات بين باريس وبغداد في منتصف التسعينيات؛ بسبب المعارضة الفرنسية للتدخل في العراق، وعملية عاصفة الصحراء⁷، وجهود بغداد لإعادة بناء العلاقات. لكن مع أزمات مختلفة في علاقات العراق مع الغرب، وعقوبات عديدة (الحصار)، وقضية أسلحة الدمار الشامل؛ قُطعت جميع العلاقات وصور التعاون، حتى عام 1998.

في غضون ذلك، ومع رغبة فرنسا في رفع العقوبات ومعارضة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لاحتلال الولايات المتحدة للعراق عام 2003، فقد وُضعت فرنسا على هامش الشأن العراقي بعد فترة طويلة من العلاقات الوثيقة. لذا استمر جمود العلاقات حتى وقت الغزو الأمريكي للعراق عام 2003⁸.

العلاقات الدبلوماسية في الحقبة الجديدة

مع الإطاحة بصدّام وبداية عهد جديد في العراق، قرّرت فرنسا إقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة المؤقتة في البلاد. لذا ذهب رئيس العراق السابق غازي مشعل عجيل الياور في كانون الثاني/يناير 2005 إلى باريس. كما خفّضت فرنسا ديون العراق بمقدار (4) مليارات يورو في نادي باريس (في كانون الأول/ديسمبر 2005)⁹. وكان للعراق سفارة في باريس منذ عام 2004. في المقابل، كان لفرنسا سفارة في بغداد، ثم أُضيفت قنصلية لها في أربيل. كما قوّيت في العقد الماضي الدوائر الاقتصادية، ووزارة التعاون الثقافي، ووزارة الدفاع، والمركز التجاري للبعثة¹⁰ الدبلوماسية الفرنسية في العراق. الجالية الفرنسية في العراق محدودة وصغيرة للغاية، أمّا الجالية العراقية

5. <https://www.semanticscholar.org/paper/Franco-Iraqi-relations-and-Fifth-Republic-foreign-Styan/ccca6f34243bdf5dd5996e15693d1a4dbc362d1d>

6. <https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/11007657>

7. <https://www.prcprague.cz/fcdataset/france-iraq>

8. <https://tinyurl.com/2huqqvb>

9. <https://tinyurl.com/2f847nfu>

10. <https://tinyurl.com/2qbkjbhu>

في فرنسا فتبلغ حوالي (3900) نسمة¹¹.

في الواقع، في العقدین الماضیین، وخصوصاً منذ عام 2007، شهدنا زيارات متنوعة ومتعددة لكبار المسؤولين الفرنسيين مثل الرئيس، ورئيس الوزراء، ووزراء مختلفين، مثل: وزير الخارجية، والتجارة الخارجية، والدفاع إلخ¹² إلى العراق. وتعدُّ هذه الزيارات خطوات من جانب باريس لإحياء دور فرنسا في العراق. وفي هذا الصدد، هنأت¹³ فرنسا مؤخراً انتخاب عبداللطيف رشيد رئيساً جديداً لجمهورية العراق، وتعيين محمد شياع السوداني¹⁴ رئيساً للوزراء.

النهج الاقتصادي والعلاقات الاقتصادية

تُعدُّ فرنسا من بين الاقتصادات السبعة الأولى في العالم، إذ بلغ الناتج المحلي الإجمالي (2937) مليار دولار في عام 2021، وتشكّل (2.20%) من الاقتصاد العالمي. كما في العقود الماضية، عدّل هذا البلد جزءاً مهماً من سياسته الخارجية بناءً على الأولويات الاقتصادية، بما في ذلك الشرق الأوسط. في الواقع، تماشياً مع الخطط الرئيسة للحكومة الفرنسية منذ عام 2017، مثل تحويل فرنسا إلى قوة صناعية تنافس ألمانيا، ونمت تنمية اقتصادية مرتفعة، وقلّصت عجز الموازنة، وحقّضت الدين العام للحكومة، وحقّضت معدّل البطالة، وما إلى ذلك، فهي بحاجة إلى إيلاء مزيد من الاهتمام لدول أوبك والعراق أيضاً. لذا، فإنّ عديداً من أهداف ومقاربات هذا البلد في مجال السياسة الخارجية مع العراق مرتبطة بمصالح اقتصادية مهمة.

وبوصفه ثاني بلدٍ منتج للنفط في منظمة البلدان المصدّرة للبترو (أوبك)، وأحد أكبر احتياطات النفط في العالم، سيظل العراق ذا أهمية إستراتيجية لفرنسا¹⁵. كان بلد فرنسا أحد الشركاء الرئيسيين للعراق في السبعينيات والثمانينيات¹⁶، وكان الحجم الكبير للعلاقات حتى التسعينيات في منافسة إلى حدٍّ ما مع العلاقات المماثلة بين العراق والاتحاد السوفيتي. لكن العقوبات الاقتصادية في التسعينيات، وحدوث حروب متعددة قلّلت من مستوى العلاقات.

11. <https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/irak/rerelations-bilaterales/>

12. <https://iq.ambafrance.org/-Visites-bilaterales->

13. <https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/irak/>

14. <https://www.wikidata.org/wiki/Q3700793>

15. <https://www.csis.org/analysis/secret-behind-french-interest-iraq-geostrategic-analysis>

16. <https://www.diplomatie.gouv.fr/en/country-files/iraq/>

منحت فرنسا - بعد الإطاحة بـصدام، وإلى جانب إلغاء ديون العراق - قرضاً بقيمة (430) مليون¹⁷ يورو للعراق في عام 2017، ومع اختفاء هذا المركز المتفوق لفرنسا في العراق، تحاول باريس تعزيز العلاقات الاقتصادية الثنائية باتفاقيات ومعاهدات مشتركة؛ مثل تشجيع الاستثمارات المشتركة ودعمها في تشرين الأول/أكتوبر¹⁸ 2010، وتشجيع التعاون السياحي، والتعاون الاقتصادي والفني بين الحكومتين.

فضلاً عن ذلك، تأمل فرنسا في الفوز بعقود إعادة إعمار العراق. على سبيل المثال، أدّت رحلة حيدر العبادي (رئيس الوزراء العراقي السابق) إلى فرنسا إلى زيادة مشاركة الشركات الفرنسية في إعادة الإعمار وزيادة الاستثمارات¹⁹، لا سيّما في مجال النفط، والزراعة، والصناعة، والتنمية، وتوريد موارد الطاقة.

نشطت الشركات الفرنسية - في السنوات الماضية²⁰ - في قطاعات مختلفة، مثل: النفط الخام، والغاز الطبيعي (توتال)، والكهرباء (شنايدر إلكتريك، جنرال إلكتريك فرنسا)، والنقل (ألستوم، CMA-CGM، وشاحنات رينو، تاليس)، والبيئة، والبناء (لافارج).

في بُعدٍ آخر، باريس في السنوات الماضية مع الدعم الاقتصادي للعراق، والاهتمام بقرارات مؤتمر الكويت بشأن إعادة الإعمار، ودعم إعادة إعمار الاقتصاد العراقي²¹، والاستثمار في مجال بناء المشاريع؛ مثل مشروع مترو أنفاق بغداد، وبناء مفاعل نووي²² سلمي في العراق (على غرار السبعينيات)، إلخ ... وسعت فرنسا إلى تحقيق نفوذ اقتصادي في العراق والحصول على امتيازات.

فرنسا مستعدة للمشاركة بنشاط في إعادة إعمار العراق، ووُفِّعَ خط تمويل بقيمة مليار²³ يورو على مدى أربع سنوات في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 لتعزيز إعادة إعمار العراق، كما حققت

17. <https://www.diplomatie.gouv.fr/en/country-files/iraq/>

18. <https://tinyurl.com/2fcmg5s4>

19. <https://iq.ambafrance.org/Visite-de-l-Ambassadeur-a-Karbala-pendant-le-pelerinage-d-Arbain-16-17>

20. <https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/irak/rerelations-bilaterales/>

21. <https://epc.ae/en/details/brief/the-french-tendency-towards-iraq-protection-of-sovereignty-in-exchange-for-investments>

22. <https://epc.ae/en/details/brief/the-french-tendency-towards-iraq-protection-of-sovereignty-in-exchange-for-investments>

23. <https://tinyurl.com/2ofplrf7>

الزيارات الثنائية تقدماً كبيراً في التعاون الاقتصادي. بعد حضور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مؤتمر بغداد في 5 سبتمبر 2021، وقعت شركة توتال (أكبر شركة نفط فرنسية) عقداً بقيمة (27) مليار دولار²⁴ للاستثمار في منشآت النفط والغاز العراقية (بما في ذلك أربعة مشاريع).

مع أنّ الخلافات حول شروط العقد والتفاصيل المالية كانت تمثّل تحدياً لهذا العقد²⁵، ويبدو أنّ باريس تبذل مزيداً من الجهود للحفاظ على العقد وإحيائه. بلغ حجم التبادل التجاري بين فرنسا والعراق (1.31) مليار يورو في 2019، وهو أعلى مستوى منذ 2013. ومع ذلك، فقد شكلت فرنسا أقل من (1%) من تجارة العراق الخارجية. ووفقاً لقاعدة بيانات (كومتريد) التابعة للأمم المتحدة حول التجارة الدولية، بلغت واردات فرنسا من العراق في عام 2021 (1.07) مليار دولار، وبلغت صادرات البلاد إلى العراق (348.25) مليون دولار في عام 2021²⁶.

النهج الجيوسياسي والسياسي

تنهض منطقة الشرق الأوسط بأهميتها الجيوسياسية والجيواستراتيجية بدور مهم في زيادة دور فرنسا ومكانتها في هرم القوة العالمي. عزّزت التغييرات الجوهرية في الوضع الجيوسياسي لأوروبا والعالم، والأزمة في أوكرانيا، وما إلى ذلك فكرة الاستقلال الإستراتيجي لأوروبا.

ما يزال الحفاظ على الاستقلال الإستراتيجي لفرنسا، وفكرة «عظمة» فرنسا، وإرث «الديغولية» تؤثر على السياسة الخارجية الفرنسية. فمع تراجع رغبة أمريكا في التدخل المباشر في شؤون الشرق الأوسط، انفتح المجال أمام فرنسا لتنهض بدور القوة العظمى. دفع الانسحاب الإضافي لأمريكا من المنطقة، والتطورات الأخيرة، والتحرك نحو التعددية القطبية في النظام الدولي دول المنطقة مثل العراق إلى إعادة النظر في علاقتها الدبلوماسية، وتوسيع نطاق شركائها.

وبعد انسحاب أمريكا من بعض المواقع العسكرية في الشرق الأوسط والعراق سعت باريس إلى اغتنام هذه الفرصة لملء الفراغات التي نتجت عنها. لذا، يمكن رؤية النضال من أجل العودة إلى الشرق الأوسط في السياسات الحالية لفرنسا في حماية المصالح، وإقامة توازن ضد نفوذ إيران

24. <https://thenewkhalij.news/article/266582/alaarak-yaaln-tokyaa-atfak-mtaathr-maa-total-alfnsy-ltnfyth-msharyaa-nfty-balbsr>

25. <https://tinyurl.com/2nxh63un>

26. <https://tradingeconomics.com/france/imports/iraq>

في العراق والمنطقة²⁷. ويبدو أنّ هذا النهج لباريس تدعمه أمريكا أيضاً، ويُنظر إلى وجود فرنسا في مؤتمر بغداد على أنّه محاولة لاستبدال دور أمريكا كحليف إستراتيجي.

من ناحية أخرى، تبرز المصالح الإقليمية والمنافسة في حسابات سياسة باريس وصياغتها بصورة متزايدة. إنّ خطورة وضع العراق في منتصف المحور الإيراني، والصيني، والروسي دافع مهمّ لفرنسا لتكون أكثر وجوداً في العراق. تحاول فرنسا منع تنامي نفوذ الصين في العراق. وهناك (13) حقلاً نفطياً²⁸ تديرها شركات صينية من أصل (26) في العراق، لذا فإنّ الحصة الفرنسية منخفضة للغاية، في حين تريد فرنسا موازنة نفوذ الصين الرائد.

كما يبدو، تُعدّ فرنسا أنّها من المهم «دعم السيادة العراقية»، وخلق «توازن إقليمي» إلى جانب العراق. فمن ناحية، وعن طريق تأكيد تطبيع جميع القوات المسلحة، والتعاون العسكري للتعامل مع داعش، والمشاركة في إعادة إعمار العراق، وهي تسعى إلى تقليص موقع إيران في العراق.

من ناحية أخرى، فإنّ أحد أهداف فرنسا هو مواجهة النفوذ التركي في العراق. وفي هذا الصدد، درست فرنسا في السنوات الماضية مقاربات مثل تقديم مساعدات مالية وعسكرية لمساعدة بغداد في توفير الأمن للبلاد وحدودها²⁹، ومنع التدخلات التركية في العراق. الواقع أنّ العراق قريب من تركيا، وتبحث فرنسا عن أوراق لوضع تركيا تحت الضغط وتعزيز موقفها ضد أنقرة.

في بُعدٍ آخر، وُقِّع على خارطة طريق التعاون بين البلدين في مايو 2019. ويبدو أنّ مشروع «دعم سيادة العراق»³⁰ المتمثل في زيادة عدد الزيارات الثنائية، ودعم سيادة العراق، وإستراتيجية بغداد للوساطة الإقليمية، ينسجم مع رغبة فرنسا في المشاركة الفاعلة، وتعزيز العلاقات الثنائية في كل المجالات.

في هذا الصدد، نشهد زيادة في النشاط الدبلوماسي للوكالات، مثل تطوير القنصلية العامة الفرنسية في الموصل³¹، وزيادة أداء وكالات التعاون والتنمية الفرنسية على أساس خارطة الطريق

27. <https://tinyurl.com/2zjvxb7g>

28. <https://iramcenter.org/en/frances-multifaceted-approach-in-iraq/>

29. <https://epc.ae/en/details/brief/the-french-tendency-towards-iraq-protection-of-sovereignty-in-exchange-for-investments>

30. <https://epc.ae/en/details/brief/the-french-tendency-towards-iraq-protection-of-sovereignty-in-exchange-for-investments>

31. <https://www.institutmontaigne.org/analyses/les-opportunités-d'une-nouvelle-approche-française-en-irak>

الإستراتيجية لعام 2019. كما يبدو أنّ باريس بمقارباتها السابقة مثل دعم الدبلوماسية العراقية المتوازنة³²، والتعاون الثلاثي بين العراق ومصر والأردن وغيرها، كما تدعم عودة العراق إلى الدول العربية.

فضلاً عمّا سبق، تحاول فرنسا احترام وحدة العراق وتنوعه وسيادته، باستخدام مقاربات مثل زيارة الأماكن المقدسة والاجتماع بالمسؤولين والزعماء الدينين الشيعة والسنة والأكراد واليزيديين والمسيحيين.

في هذا الإطار، ومع دعمها لوحدة العراق، تؤكد فرنسا مشاركة جميع الفصائل الوطنية في إدارة الحكم والعلاقات الجيدة عن طريق الحكومة العراقية³³. ومع ذلك، فإنّ محور الصداقة الفرنسية مع الأكراد مهم أيضاً. استضافت باريس³⁴ - في عام 1995 - المفاوضات بين حزبي كردستان العراق، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

ثمّ نهض الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وزوجته بدور رئيس³⁵ في فرض منطقة حظر الطيران والعناية بكردستان العراق. وفرنسا لديها قنصلية في أربيل، وإقليم كردستان لديها ممثل في باريس. وقد تعزّز هذا النهج بزيارات ثنائية إلى كردستان العراق³⁶.

الأمن والدفاع (النهج العسكري)

تُعدُّ فرصة التعاون في مكافحة الإرهاب من أهم فرص التعاون الثنائي بين العراق وفرنسا. ويُعدُّ الإرهاب من المشكلات الأساسية للعراق، وقد ساعدت باريس أيضاً عن طريق تأكيد التزام فرنسا بمحاربة داعش في العراق.

يوجد في فرنسا أكبر جالية إسلامية في أوروبا، وقد دفع تحوُّل عديد من المواطنين الفرنسيين

32. <https://tinyurl.com/2gvkg25c>

33. <https://iq.ambafrance.org/Visite-de-l-Ambassadeur-a-Karbala-pendant-le-pelerinage-d-Arbain-16-17>

34. <https://tinyurl.com/2e4v2p8z>

35. <https://tinyurl.com/2nxh63un>

36. <https://www.parliament.krd/english/parliament-activities/latest-news/posts/2022/june/speaker-dr-rewaz-faiq-welcomes-french-senates-france-iraq-friendship-group/>

إلى جماعات إرهابية تعمل في العراق القادة الفرنسيين إلى الاهتمام الجاد بحل التحدي الإرهابي والقضاء على هذه الجماعات. وفي هذا الصدد، شاركت فرنسا -بصفتها العضو الثاني في حلف شمال الأطلسي³⁷ من حيث قوة التحالف- ضد داعش في مهمة الناتو في العراق. عملت فرنسا على تدريب القوات الخاصة العراقية ومهمات مكافحة الإرهاب³⁸، تماشياً مع التحالف الدولي، على دعم القوات العراقية وتقديم المشورة لهم³⁹، مما ساعد على تسريع التعاون في 2 آيار/مايو 2019⁴⁰.

في بُعدٍ آخر، أُعيد فتح البعثة الدفاعية الفرنسية في بغداد في صيف عام 2009. وكانت المساعدة الفنية عن طريق تدريب الجنود العراقيين في فرنسا والعراق وإرسال ضباط عراقيين للتعليم العسكري العالي في فرنسا⁴¹ جزءاً من النهجين العسكري والأمني الفرنسيين في العراق. كما أنّ فرنسا -بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والحليف الرئيس للولايات المتحدة وبريطانيا- تحاول حشد الدعم الدولي، والسياسي، والدبلوماسي، والعسكري الذي يحتاجه العراق للترتيبات الأمنية.

في السنوات الماضية، ساعدت مؤسسات مثل الوكالة الفرنسية للتنمية على توفير الاحتياجات الأساسية لتحقيق الاستقرار في المناطق المحررة من داعش. كما ساعدت في بناء المستشفيات، ودعم صمود السكان المضيفين واللاجئين والمشردين، والتعافي بعد الحرب، واستعادة الخدمات العامة للشعب العراقي⁴². في الواقع، لا تريد باريس أن يؤدي عدم الاستقرار الأمني في العراق وموجات العنف الديني والعربي التي لا نهاية لها إلى نزوح ملايين الأشخاص وهجرتهم، وتهديداً مباشراً لأمن أوروبا.

كما أنّ الحرب المشتركة ضد الإرهاب والسيطرة على تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية

37. <https://iramcenter.org/en/frances-multifaceted-approach-in-iraq/>

38. <https://www.institutmontaigne.org/analyses/les-opportunités-d'une-nouvelle-approche-française-en-irak>

39. <https://www.defense.gouv.fr/operations/actualites/chammal-relations-bilaterales-france-irak-inauguration-dune-salle-cours-equipee-france-au>

40. <https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/irak/relations-bilaterales/>

41. <https://tinyurl.com/2gfr8hjjx>

<https://tinyurl.com/2l3p6huw>

42. <https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/irak/relations-bilaterales/>

والتشاور والإدارة ومحكمة المتطرفين الفرنسيين في العراق ما تزال قيد نظر باريس. احتلت فرنسا -في عام 2017- المرتبة الثالثة كأفضل مصدّر للأسلحة العسكرية، وهي حالياً واحدة من أكبر المصدرين في العالم. الآن، بالنظر إلى اتفاقية التعاون الدفاعي المبرمة في تشرين الثاني/نوفمبر 2009⁴³، وتوفير مشتريات الأسلحة العراقية، وتفعيل عقود الأسلحة مع العراق، تحاول باريس إحياء دورها السابق كمصدّر للأسلحة إلى العراق. في هذا الإطار، فإنّ التشاور لشراء طائرات مقاتلة من طراز داسو رافال، هو أيضاً قيد النظر من قبل البلدين.

النهج الثقافي والعلمي والتقني

اتفاقية شراكة للتعاون الثقافي والعلمي والفني في تشرين الثاني/نوفمبر 2009، وإعطاء منح دراسية في عام 2019، وتنمية قدرات العراق البحثية، ووجود أكاديمية (فرانس 24) في العراق، وتشجيع مكانة الفرنسية كلغة أجنبية في المؤسسات العراقية الخاصة والعامّة؛ (بهدف تعزيز مكانة اللغة الفرنسية ودورها في العالم والعراق). كل ما سبق ذكره هو جزء من أهداف الأنشطة الثقافية.

أصبح المعهد الفرنسي في العراق (IFI)⁴⁴ مرة أخرى مؤسسة ثقافية أجنبية مهمة في العراق مع مجموعة واسعة من البرامج. دعم فرنسا للمسيحيين العراقيين⁴⁵ والأقليات الصغيرة مثل الإيزيديين، ومساعدة المدارس المسيحية الناطقة بالفرنسية في المنطقة، وتسليط الضوء على مشكلات المسيحيين في الشرق الأوسط⁴⁶، وإعادة بناء المدارس هي أجزاء أخرى من نهجها في العراق. فضلاً عن ذلك، فإنّ تأكيد وحدة العراق، والاهتمام بضحايا العنف، ودعم صندوق لإعادة إعمار منطقة سنجار في العراق، وتعزيز عودة النازحين الإيزيديين⁴⁷ هي أجزاء أخرى من النهج الفرنسي الناعم والثقافي في العراق.

كما ساعدت فرنسا عن طريق تقديم المساعدات الغذائية والرعاية الصحية الأساسية والاحتياجات الأساسية والمساعدات الإنسانية وإجراءات الاستقرار لتحقيق الاستقرار في مدينة

43. <https://tinyurl.com/2fcmg5s4>

44. <https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/irak/rerelations-bilaterales/>

45. <https://tinyurl.com/2n9e272d>

46. <https://thearabweekly.com/doubts-surround-macrons-attempts-restoring-french-influence-iraq>

47. <https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/irak/>

الموصل. ساعدت على العودة الطوعية للنازحين إلى المناطق المحررة⁴⁸، وتطهيرها عن طريق مؤسسات الأمم المتحدة ووكالاتها، واتخذت خطوات مهمة لتعزيز مكانتها وقوتها الناعمة في العراق. كما يبدو أنّ التعاون الثنائي القائم على مكافحة التهريب وحماية التراث العراقي في مناطق النزاع (ALIPH)⁴⁹ بمشاركة المؤسسات والمجموعات الأثرية الفرنسية هي خطوات مهمة؛ لتعزيز وجودهم العلمي والتقني وإحيائهما في العراق.

الرؤية

مع التكامل الاقتصادي ووجود فرص نووية وعسكرية وأمنية لتطوير العلاقات على المدى المتوسط والطويل، تواجه فرنسا عديداً من التحديات للعودة إلى وضعها السابق في العراق. ما تزال فرنسا تحتل مكانة أقل في العراق في منافسة الولايات المتحدة وإيران وتركيا والمملكة العربية السعودية. وتُعدُّ بعض مناهج فرنسا في العراق تدخلاً غير مقبول بمس السيادة العراقية⁵⁰. كما يبدو أنّه بصرف النظر عن قبول معظم الجماعات الكردية لتوسيع دور فرنسا في العراق، فإنّ الأحزاب السنية، وخصوصاً الأحزاب الشيعية، ليست مستعدة لترك باريس تنهض بالدور السابق القوي في العلاقات الخارجية العراقية. مع أنّه يبدو في ظل غياب دور أمريكا وتقليصه، ويمكن لفرنسا أن تطور نسبياً موقعها الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والعسكري في العراق.

48. <https://atalayar.com/en/content/france-new-key-player-iraq>

49. <https://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/irak/>

50. <https://tinyurl.com/2k7h7739>